نص الفكر جوهر الذات وأساس هويتها - رونيه ديكارت

تعريف رونيه ديكارت

رونيه ديكارت (1596-1650) فيلسوف فرنسي، يلقب بأب الفلسفة الحديثة، وهو واحد من رواد المذهب العقلاني، من مؤلفاته: "مقال في المنهج"، "تأملات ميتافزيقية".

النص

ولكن أي شيء أنا إذن ؟ أنا « شيء مفكر». وما الشيء المفكر؟ إنه شيء يشك، ويفهم ويتصور، يثبت وينفي، ويريد ويتخيل ويحس أيضا، حقا إنه ليس بالأمر اليسير أن تكون هذه كلها من خصائص طبيعتي، ولكن لم لا تكون من خصائصها؟ ألست أنا ذلك الشخص نفسه الذي يشك الآن في كل شيء على التقريب، وهو مع ذلك يفهم بعض الأشياء ويتصورها ويؤكد أنها وحدها صحيحة، وينكر سائر ما عداها، ويريد أن يعرف غيرها، ويأبى أن يخدع ويتصور أشياء كثيرة على الرغم منه أحيانا ويحس منها الكثير أيضا بواسطة أعضاء الجسم؟ فهل هنالك من ذلك كله شيء لا يعادل في صحته اليقين بأني موجود، حتى لو كنت نائما دائما وكان من منحني الوجود يبذل كل ما في وسعه من مهارة لإضلالي؟ وهل هنالك أيضا صفة من هذه الصفات يمكن تمييزها عن فكري أو يمكن القول بأنها منفصلة عني؟ فبديهي كل البداهة أنني أنا الذي أشك وأنا الذي أفهم وأنا الذي أرغب، ولا حاجة إلى شيء لزيادة الإيضاح. ومن المحقق كذلك أن لدي القدرة على التخيل: لأنه على الرغم من أن من الممكن -كما افترضت فيما سبق- أنه لا شيء مما أتخيل بحقيقي، فإن هذه القدرة على التخيل لا (...) تنفك أن تكون جزءا من فكري، وأنا أخيرا الشخص عينه الذي يحس أي الذي يدرك أشياء معينة بواسطة الحواس (...)

من هنا بدأت أعرف أي شيء أنا، بقدر من الوضوح والتميز يزيد عما كنت أعرف من قبل. »

ديكارت «التأملات»، التأمل الثاني ترجمة عثمان أمين، مكتبة الأنكلو مصرية طبعة الثانية 1974، ص. 96-103 .

هذا النص مأخوذ من الكتاب المدرسي منار الفلسفة الخاص بتلاميذ الثانية بالكالوريا، ص 12، ويمكن توظيفه بخصوص مفهوم الشخص– إشكال الشخص والهوية.